ربط رايس جهود كبح مشروع ايران النووي والتقدم في حل الصراع الشرق اوسطي جاء للحفاظ على الائتلاف بين اوروبا والعرب

■ فيليب زليكوف، كبير المستشارين لوزيرة الخارجية الامريكية، كوندوليزا رايس، تحدث في مؤتمر عُقد في واشنطن حول الربط بين الجهود التي تُبذل لكبح جماح مشروع ايران النووي وبين التقدم في مسألة حل الصراع بين الفلسطينيين واسرائيل.

ووفقا للتقرير الذي أورده شموئيل روزنر مراسل صحيفة (هآرتس)، فان هذا الربط جاء خصيصا لمحاولة الحفاظ على الائتلاف ما بين اوروبا الغربية والعرب، الذي تحاول الولايات المتحدة اقامته والحفاظ عليه حيال ايران والارهاب العالمي. صديقات الولايات المتحدة يطلبون منها تعميق وزيادة مدى تدخلها على الصعيد الاسرائيلي – الفلسطيني كقاعدة وأساس لتأييدهم لسياستها في الشرق الاوسط. اقوال المستشار الامريكي ـ لا أحد يعرف كم تُجسد وتمثل موقف واشنطن الفعلي من ذلك ـ تضاف الى الجهود الدبلوماسية العلنية التي تقوم بها واشنطن وطهران في محاولة للتخفيف من التوتر بينهما استعدادا لانعقاد اعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة التي ستبدأ اليوم. في المقابلة التي أجرتها صحيفة «واشنطن بوست» مع الرئيس جورج بوش، دعا الرئيس الامريكي الى التوصل الى حل دبلوماسي لمشكلة السلاح النووي الايراني، كما أن الرئيس الايراني صرح هذا الاسبوع لمجلة «التايم» الامريكية الاسبوعية بأنه «يوجد للقنابل استخدام جيد في ايامنا» ولا حاجة لمزيد من المواجهة.

التوقيت الذي ستعقد فيه الجمعية العمومية للامم المتحدة اجتماعها، وانتهاء الحرب اللبنانية، وانتهاء مدة الإنذار الذي وجهه مجلس الأمن لايران والذي طالبها فيه بضرورة التوقف عن نشاطاتها في تخصيب اليورانيوم ـ كل هذه الامور تعيد الأهمية من جديد لضرورة إحياء الدبلوماسية الشرق اوسطية، كما أنها تذكرنا بأن المشاكل المحلية في المنطقة مرتبطة الواحدة بالاخرى. هكذا كان الوضع في أعقاب الحربين اللتين قادتهما الولايات المتحدة في العراق في عام 1991 وفي 2003، والوضع الذي كان سائدا آنذاك من جهة، والضرورة التي برزت في أعقابهما والتي دفعت الامريكيين الى البدء بعملية سياسية بين اسرائيل وجاراتها، مع انهما دارتا على مسافة بعيدة جدا من اسرائيل، ولاسباب كثيرة غير ذلك.

لقد عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي، ايهود اولمرت، الحرب الأخيرة مع لبنان على أنها «مواجهة اسرائيلية مع سورية وايران» الموجهتين لحزب الله، وليس كحرب ضد منظمة لبنانية محلية. ومبادرة الجامعة العربية الى سلام تام مع اسرائيل، مقابل الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع المناطق وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، سوف تُعرض على الجمعية العمومية للامم المتحدة في نفس الوقت الذي تجري فيه المشاورات حول المشكلة الايرانية.

كوندليزا رايس

اسرائيل ما زالت تُعقب بنوع من اللامبالاة وتتجاهل كل التطورات السياسية الدائرة في المنطقة، وتكتفي حاليا باجراء مفاوضات لاطلاق سراح الجندي المختطف شليط ومئات الأسرى الفلسطينيين المعتقلين لديها، وبمد يد رمزية لرئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، الذي كان من المقرر أن يجتمع هذا المساء مع وزيرة الخارجية الاسرائيلي لفني في نيويورك. وقد وعد اولمرت بأنه سيجتمع قريبا مع رئيس السلطة أبو مازن «من غير شروط مسبقة»، هذه المبادرات مهمة بحد ذاتها، حتى وان كان يجب أن تجري منذ زمن بعيد، ولكن لا تكفي اللقاءات العلنية بين القادة، يتوجب وجود محتوى وجدوى أكثر من مجرد البيانات المتكررة حول التمسك بخريطة الطريق المُجمدة.

بدلا من التفكير في التفاعلات الدبلوماسية الدائرة من حولنا، والحديث عن الاستعدادات والخطط استعدادا للحرب القادمة، من الأفضل لاسرائيل أن تعلن عن مبادرة. هناك حاجة للحكومة، وفرصة لوضع نظام عمل جديد لها. واستعداد اسرائيل الفعلي لإحياء المسيرة السياسية سيكون تلميحا واضحا لدول المنطقة، كما أنها ستساعد في تخفيف حالات التوتر وتُقوي مطلبها من المجتمع الدولي لدعمها في لجم المخطط النووي الايراني.

أسرة التحرير
(هآرتس) 2006/9/19

عجوز لبنانية تراقب حملة التنظيفات في الضاحية الجنوبية لبيروت بعد التدمير الاسرائيلي

السنة العبرية المنتهية سجلت ثلاث ظواهر: بروز كديما وقائمة المتقاعدين والانقسامات والتردد حول تشكيل لجنة تحقيق رسمية في الحرب اللبنانية الثانية

■ السنة العبرية التي انتهت امس، ستُسجل في الديمقراطية الاسرائيلية على أنها ليست فقط السنة التي جرت فيها انتخابات مبكرة للكنيست، وتغيير احزاب وسلطة (كما هو معلوم النهاية المأساوية لرئيس وزراء كان في منصبه وعمله)، بل ايضا ستُذكر في نفس السياق التاريخي في ثلاث ظواهر: كديما، وقائمة المتقاعدين والانقسامات والتردد حول تشكيل لجنة تحقيق رسمية في الحرب اللبنانية الثانية.

كديما كان عشية رأس السنة العبرية الماضية ليس أكثر من رؤيا، حيث راجت في الأجواء «مجرد شائعات» عن نوايا لدى اريل شارون لشق الليكود، وعن نيته احتمال ايجاد ربط مع شمعون بيرس ليشكلا حزبا جديدا مركزيا. لكن الجدول الفعلي السياسي لذلك الحزب المُقدر له والذي لا يُبعد أذهاننا كثيرا عن تفكيرنا حول العديد من الاحزاب التي سبق أن قامت، وكيف كانت نهايتها، مثل أحزاب رافي وداش، التي كانت مهددة بالسقوط منذ لحظة ولادتها.

عندما أعلن شارون (مع كل ذلك) عن اقامة الحزب، وعندما انضم بيريس اليه (وذلك بعد أن فشل في الصراع الداخلي في حزب العمل)، حتى الآن ليس مفهوما ما هو التغيير الفكري (في المبادىء) الذي أحدثه قيام هذا الحزب، والشعبية التي حظي بها، والذي تزعمه اهود اولمرت في أعقاب مرض الرئيس السابق اريل شارون.

أما قائمة المتقاعدين فهي لم تكن «حتى» مجرد تطلع، ولا رؤية في ذلك الوقت. فقد بقيت كذلك حتى جاء موعد الانتخابات. والذين تزعموها، والذين تم الاتفاق عليهم في الغرف السرية، ظلوا مجهولين تقريبا حتى اللحظة الأخيرة. وبرنامجها المطروح، في كل المواضيع باستثناء الرفاه الاجتماعي للمسنين (البالغ الأهمية في حد ذاته) لم يُعرف شيء. ومع ذلك فان 186,000 من الناخبين صوتوا لصالح هذا الحزب (حيث حصل على 7 مقاعد ووزيرين).

أغلبيتهم، وليس جميعهم، لم يكونوا متقاعدين، كما أنه ليس جميع مؤيدي كديما لم يعتقدوا أن شارون عضو في رابطة يقودها بن غوريون، وكذلك الحال بالنسبة لاولمرت الذي تبعه في القيادة.

قوات حفظ السلام على الحدود الاسرائيلية اللبنانية

هؤلاء واولئك نفذوا تبرير التراجع ببساطة فعلية، وكلاهما سئم من الأطر التي كانوا في داخلها قبل ذلك، ولم ينشغلوا كثيرا بحقيقة المرشحين، ولا بالبرامج والخطوط العامة، ولا بالقدرات السياسية الديمقراطية لتقليد الاحزاب القديمة السابقة خاصة الليكود والعمل، وقرروا واكتفوا برؤية ما اعتقدوا بأنه الجديد.

روح شبيهة بهذه هي التي تدفع وتوجه الكثيرين من هؤلاء الى الاصرار على تشكيل لجنة تحقيق رسمية في أعقاب الفشل والهزيمة في الحرب اللبنانية الثانية، والجميع يتحدث عن «تغيير في الاتجاه»، ومرة ثانية فاننا لا نتحدث عن الجميع.

هناك عدد لا بأس به من بين هؤلاء ممن يعتقدون أنه من غير هذا الاجراء لا يمكن الاستمرار والتعايش مع ذلك، ولكن، ووفقا لكل الملاحظات والدلالات، فان عددا أكبر من هؤلاء بكثير يعتقدون أنه ما لم تُشكل مثل هذه اللجنة، فان الامر سيكون خطيرا، وأن هؤلاء في نظر التحليل الصحيح يعبرون بذلك عن «رد فعل» وصدمة عكسية لكل ما كانوا يتوقعونه قبل الانتخابات، وبعد الانتخابات وما كانوا يتوقون لسماعه ورؤيته قبل حدوث هذه التطورات الأخيرة، التي تُوجت بالحرب اللبنانية وما تبعها من ازمة وردود افعال شعبية كثيرة. ولأن هؤلاء يشعرون بأن الاشخاص الذين انتخبوهم قبل نحو نصف سنة تقريبا، هم الذين تسببوا «شخصيا» وفعليا بهذه الحالة السيئة التي تعيشها البلاد في هذه الايام.

ان الاغلبية العظمى من بين هؤلاء يشعرون بشكل جازم أن الذين انتخبوهم لم يعملوا على النحو المطلوب، ولكن في نفس الوقت، فان تفكيرهم الداخلي وشعورهم الحسي الصحيح، يؤكد لهم أنه لا يوجد (في الدولة) من هم أفضل منهم ليطالبوا بتغييرهم جراء ما ارتكبوه من أخطاء كان الجمهور لا يرغب في الوقوع فيها. وحيث أن هؤلاء لا يرون، في المنطقة والميدان، معارضة جيدة تقودها جهات جيدة ومخلصة وقوية، قادرة ومُهيأة على أن تحل مكانهم وتمسك بزمام الحكم والسلطة، لذلك فان لجنة التحقيق ستقوم بالنسبة لهم بعمل وتحقيق الأقل سوءا من بين كل ما هو سيء، وتقطع عدداً من الرؤوس، ذلك لأن هؤلاء وقعوا في ازمة كبيرة حادة.

ان هذه الازمة تعتبر سببا جيدا لان نقول «انها سنة ذهبت بكل لعنتها»، والبقية المطلوبة سوف تكون «سنة بكل بركاتها». هذا القول ما زال حتى الآن، ولمزيد الأسف، ليس سوى مجرد دعوة الى الله.

عاموس كرمل
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/9/21

الاحساس السائد لدى السكان ان الدولة تهجرهم للمرة الثالثة

الهدوء الذي يسود الشمال في اسرائيل وعودة الحياة لطبيعتها بسرعة مضللان

■ الهدوء الذي يسود الان في الشمال والسرعة التي تعود فيها الحياة هناك الى مسارها الطبيعي ـ مضللان. فقد لحقت بعدد كبير من السكان اضرار جسيمة بالجسد والروح، والاحساس في الشمال هو أن الدولة تهجر السكان للمرة الثالثة: في الاولى حين لم يجهزوا الشمال للهجوم، وفي الثانية حين اهمل هذا الشمال في المعالجة ولم يُعط نصيبه من الاهتمام، حين القيت المسؤولية في المفاوضات وتقدير الخسائر على جهة ضريبة الاملاك الذين هم سيحددون الضرر والثمن المالي الحساس الذي سيدفع فيما بعد للاباء او للابناء، للشيوخ وللشبان. فهذه القيت بالاساس على المواطنين أنفسهم وعلى السلطات المحلية هناك.

حين تبدأ لجنة فينوغراد مداولاتها، يمكن معالجة موضوع الجبهة الداخلية وابعاده الى الخلف أكثر، لان تقدير ذوي الخبرة، والمحتجين والشهود الذين سيشهدون في هذا التحقيق هي الاهم في نظر المحققين لانها هي ذات العلاقة بالذين اداروا المعارك، وقيادة الجيش الاسرائيلي واصدار الاوامر والقرارات هي المهمة. كذلك فان الاحتجاج الشعبي شغل كثيرا من الانتباه الذي أبعد انظار الكثيرين عن الامور التي حدثت في تلك الحرب وحاولت أن تنسيهم المآسي التي شهدوها.

لا يوجد جديد الان. فاللجنة أخذت على عاتقها ان تحقق داخل الجيش والحكومة ست سنوات منذ الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. ولكن في الامور ذات العلاقة بالجبهة الداخلية فان اللجنة ستفحصها ولمدة عشر سنوات على الاقل، فمنذ عملية «عناقيد الغضب» اكتشفت الاشياء السلبية والمآخذ التي كانت بحاجة للمعالجة بين اوساط السكان في اسرائيل وخصوصا أثناء حالات الطوارىء، ففي الحرب الاخيرة مثلا، وهناك أيضا عاندت الاوساط العسكرية ورئيس الحكومة بعدم الاعلان عن حالة الطوارىء، وذلك بتبرير ان ما يجري مجرد عملية تقوم بها اسرائيل في لبنان. ولكنها كانت تعرف بأن مخازنها فارغة، وان عملية اجلاء السكان ومعالجة موضوع الضحايا من المدنيين والعسكريين عملية صعبة ولها أبعاد ومسؤوليات في حالات الطوارىء.

تبرير الثمن يثير، وذلك لانه من أجل تنفيذ الانسحاب تم تشكيل لجنة وقدرت الاملاك وثمنها، وذلك من أجل تعويض جمهور لا يزيد عدده عن 9 الاف شخص، الا يستحق مليون ونصف من المدنيين الذين كانوا مكشوفين أمام الخطر وفقدان الاملاك، والاصابة، والخوف والهلع والقتل، اهتماما مماثلا؟ لقد كانت هناك حاجة ماسة للتفكير في هذه المشاكل وايجاد الحلول لها التي لم يفكر أحد بعرضها حتى على لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست وهذا ما يمكن وصفه بأنه أساس المشكلة.

اضافة الى هذا التبرير والثمن المرتفع الذي استمعنا اليه من حكومة اولمرت، كما كان من حكومة بيريس في «عناقيد الغضب» فان الخوف كان يسود من الاعلان عن حالة طوارىء كي لا تزرع الذعر والهلع. وكانت في نفس الوقت تسمح على سبيل المثال باجراء ما يلزم لسكان الشمال واسكانهم في مخيمات ومعسكرات تابعة للجيش الاسرائيلي، وان تقدم لهم الخدمات وان تحافظ على وجودهم وعلاقاتهم مع بقية الجمهور.

على لجنة فينوغراد أن تتعمق في صلب هذه المشاكل، وان تفحص الاستعداد لمعالجة جميع القضايا الكبيرة التي كانت تواجه وتضع الجمهور امام الاخطاء. ويمكن تقدير ذلك من أجل اصلاحه ومن ثمَ وضعه ضمن تشريع، فهكذا أو هكذا، لا يجوز ان تترك حالة المسؤولية عن الجمهور في شبه ضياع، واذا لم يكن ذلك قابلا للتصليح ازاء ما حصل في الماضي، فعلى الاقل فانها ستساعد في الاستعداد للمستقبل.

اسرة التحرير
(هآرتس) 2006/9/22

لا يوجد احد ممكن ترشيحه لشخصية السنة العبرية

الكثير من الاسرائيليين يتمنون عودة نموذج دافيد بن غوريون في الدولة

■ البشرى الجيدة عشية رأس السنة العبرية أنه في أعقاب الفيضانات الكبيرة في كاليفورنيا، فقد عاد البرتقال الاسرائيلي مرة اخرى الى الخارطة وبحجم كبير. والبشرى الثانية أنه على الرغم من القلقلة التي أحدثتها الحرب، والاقتصاد الذي أصيب وتضرر كثيرا فاننا نشعر بالخسارة من زيارة المليارديرورن بافيت واعرابه عن الأسف الشديد من هذه الأحداث التي يكتشفها بعد مرور 58 عاما على قيام الدولة، وعن تجديد النماذج المطلوبة في العالم أجمع، ومع ذلك فان كثيراً من الاسرائيليين يتمنون عودة نموذج دافيد بن غوريون.

أما البشرى الثالثة فهي أن اسرائيل يوجد فيها نحو سبعة ملايين شخص، ويوجد شيء مشابه بينها وبين الدانمارك، هناك نحو 1,5 مليون من المهاجرين، و1,5 مليون تقريبا من العرب، ونحو 1 مليون من المتدينين الاصوليين الذين لا وجود لهم في الحياة الصهيونية أو العسكرية، أي أننا نتحدث عن نحو نصف هذه الأمة، الذين يعيشون في داخلها دون فائدة منهم لها. فما بين ريشون لتسيون، وهرتسليا وقطاع الشاطىء تتركز هذه المجموعات، والاموال الكثيرة، والثقافة العالية، والمباني الشاهقة والفخمة وكذلك المساكن والفيلات التي على أحدث طراز، وكل الباقي والعيون شاخصة اليهم، فاقدو العمل والاولاد والعرب هم الذين يكملون عدد الاسرائيليين والذين واجهوا معها مأساة هذه السنة العبرية الأخيرة وذلك في أعقاب ما أحدثته الطائرات الاسرائيلية طوال 33 يوما في الحرب اللبنانية الثانية.

رجل السنة يمكن أن يكون اريل شارون. وليس لمرة واحدة، بل لمرتين. مرة لانه حدد ووضع الأسس القومية، والثانية لانه فُقد من الأجواء السياسية في هذه الدولة كشخصية وكقائد كبير خلف وراءه قائدا صغيرا.

الشخص الذي يستحق وبجدارة أن يتم ترشيحه لهذه المناسبة هو الاسرائيلي، الذي وقف وواجه بشجاعة قبالة 4 آلاف صاروخ، وواصل العمل والتطوع في الحفاظ على بيته، والاحتجاج في نفس الوقت والتظاهر على الكيفية التي دارت وسارت وانتهت بها هذه الحرب. فالحياة ما بين الجمهورين سوف تدخل الى الموسوعة وهي باسم «روح مستقلة» و«التحصن وراء الزمن»، وهذه ليست واقعة سهلة وغير مهمة لأننا نتحدث عن حروب كثيرة قاسية صعبة دارت على مدار أجيال شهدتها الدولة منذ قيامها، خمس حروب انتهت وجاءت السادسة، وانتفاضات فيها مئات المصابين والقتلى، كل ذلك يمكن اعتباره باطلاقة غير محددة أن من تحملها هو السيد اسرائيلي، وبالفعل، فان السيد اسرائيلي هو رجل السنة وعلى مدار كل السنوات.

ما بين الحروب والخذلان من أننا لم نتوصل في أعقابها الى السلام المنشود، يمكن القول وبكلمات تناسب القيادات: «ارض ممتازة بقيادة سيئة». فالقيادات القديمة قامت باستمرار بخصي القيادات الشابة لانها لا تريد لمن يأتي بعدها أن يحققوا انجازات سياسية تتحدث عنها الأجيال. عندما كان الجنرال موطي غور رئيسا للاركان، سألته وبنوع من الاستغراب هل يتطلع الى أن يكون رئيسا للوزراء، فأجابني على نحو سلس وجيد: «في ايام بن غوريون وغولدا مائير لم أكن اتجرأ أن أحلم بهذا، ولكن اذا كان رابين يستطيع فلماذا أنا لا استطيع؟». لقد اعتادوا جيدا على مثل هذه الازمات السياسية والمكائد التي ينصبها الكبار لمن هم أصغر منهم. الاستراتيجية طويلة المدى ويمكنها أن تتحمل الكثير مما يتحول الى مجرد أخبار الساعة الثامنة في التلفاز.

القيادات التاريخية، أمثال بيغن، أشكول، غولدا، سفير وأمثالهم كانوا يعيشون بنوع من التواضع، فكم كان يكلف ذلك لا يعنيهم، ولكن قادة زمننا الحاضر الآن ممن يرتدون البدلات العصرية ويعملون وفق تجمعات وكولسة، وعندما يستقيلون، هذا اذا استقالوا، فانهم غالبا يكونون قد رتبوا وضعهم واعمالهم قبل أن يُقدموا على ذلك، ولم يمر وقت طويل حتى تحدثت احدى الصحف بأن الشيء المشترك بين اولمرت و«توربو»، هو وجبة الطعام ذات المضامين الغريبة، والسيجار الممتاز، والنبيذ الفاخر، فهما لم يكونا من خريجي البالماح، ولا أحد كان يتوقع أن اسرائيل ستصل في يوم من الايام الى مثل هذه الحالة، فهما لم يطلقا طلقة ولم يحاربا على جبهة، فهي مجرد سيرة ذاتية بعيدة عن أمثال من تحدثنا عنهم. حرب يوم الغفران كانت عبارة عن الأسف والمرارة الكبيرة لهذا الشعب، ولكن ثبت في هذه السنة بأن لا شيء قد تعلموه. دان شومرون، سُئل في عام 1991 ما هو الشيء الأكثر أهمية من اجل الانتصار الذي تحقق في حرب الخليج. وكانت اجابته بأنه لعمل ذلك «يجب أن نكون دولة عظمى»، امريكا استعدت وخاضت حربا تواصلت الى نصف عام تقريبا، واهتمت منذ البداية الى أن تقوم بكل الاستعدادات بما فيها تحضير البوظة للجنود في الكويت، والسرعة والاستعداد، كل هذه كانت امور تجهزت لها امريكا للحرب. أما ما فعلناه للاستعداد للحرب اللبنانية الثانية فلم يكن الا المغامرة العسكرية كذروة في التفكير والعمل. هذه كانت سنة الخيبة والفشل: الانطواء مات، والمسيرة السلمية توقفت، والجهود السياسية بقيت جامدة، منذ مقتل رابين لم ينهض السيد أمن اسرائيل وظل راكدا في بركته التي لم تبلغ الى مستوى تعبير التسوية، ولم تتحرك الامور في حياتنا. وفي اليوم الذي وصلت فيه الأنباء عن التحركات السرية لايران وأنها تستعد لمهاجمة اسرائيل بسلاح نووي، فانني اعتقد كما اعتقد الآخرون بأنه لا بد أن نسرع أولا باختيار شخصية ورجل السلام: الجنجي الذي يحمل المفاتيح لمخازن سلاح يوم الحساب، الذي ينظر يمينا ويسارا ويبحث عن أمن اسرائيل ومستقبلها: فأين هي المفاتيح؟

يوئيل ماركوس
معلق دائم في الصحيفة
(هآرتس) 2006/9/22

على الدول اقامة سور واق لهم

نسبة قتل النساء على أيدي أزواجهن الاعلى بين الدول المتطورة

■ كوخافا تيير، هي المرأة رقم 263 التي تُقتل على يد زوجها في اسرائيل في السنوات العشر الأخيرة. هذا رقم احصائي اداري، ولا توجد دولة متطورة توجد فيها نسبة كهذه من قتل النساء على أيدي أزواجهن كما هو عندنا.

المعروف حتى الآن أن الانطباع المقبول، كما هي الحال في حالات اخرى، هو كان يمكن منع حدوث حالات قتل من هذا القبيل لو أن المحكمة الاسرائيلية تعاملت بجدية أكثر مع شكاوى النساء التي تُقدم اليها. كما أن القرار الذي صدر عن القاضية شدنة بهذا الخصوص، والذي سمحت فيه للزوج بالعودة الى المنزل بشرط أن ينام في غرفة منفصلة عن زوجته، كان قرارا غريبا، حتى لا يكون وصفه بالمجحف. خلال السنوات الأخيرة حسنت الشرطة الاسرائيلية كثيرا من نشاطاتها بهذا الشأن، حتى وان كان لا بد أن تقوم بجهود أفضل وأكبر، ولكن الأساس الضعيف هو القضاة الذين يتصرفون حسب شهادة هؤلاء الذين يصدرون الأحكام حتى وإن لم يكونوا أهلا لذلك. تجاهلهم للمقال الذي نشر ومفاده أن تتم الشفقة والرحمة لهؤلاء العنيفين، فان نهاية العنيف هي الرحمة.

يجب على الدولة ان تبدأ في عملية «سور واق» للنساء حتى تُقلص جذريا هذا العنف والقتل المستمر. وقبل كل شيء، المطلوب هو سياسة «لا صبر بعد». عندما تقتنع الشرطة بأن شكوى المرأة حقيقية، يجب اعتقال الزوج (أو الصديق) فورا، وفي الحالات التي يهدد فيها الزوج بالقتل، فلا بد من اعتقاله حتى استكمال الاجراءات ضده. صحيح، توجد مخاطرة معينة أن تكون هناك نساء يحاولن استغلال ذلك ضد الرجل/ الزوج، ولكن هذه المخاطرة تختفي أمام تكرار حالات التهديد التي تُنفذ فيما بعد من جانب الزوج.

يجب عدم الخضوع للتعبير

الشكر يُقدم من جانب المواطنين في دولة اسرائيل الى عوفر عيني، رئيس الهستدروت، الذي قاد نضالا قويا من اجل دفع أجور العاملين في السلطات المحلية، والمجالس الدينية، ورجال الاطفاء، فقد حصل على معظم مطالبه ونفذ كلمته التي اعلنها بتهديده بالاضراب العام الذي سيُكلف الدولة أكثر من ذلك.

وقد صدقت وزارة المالية في طلبها بـ «خطة اصلاح عامة». كثير من السلطات والمجالس المحلية تشكل مراكز للتبذير والانفاق الذي لا داعي له. ولكن بالطريقة التي انتهجتها وزارة المالية لمحاربة مثل هذه الظواهر – عدم دفع أجور العاملين مرفوض أساسا – فان الوضع كان سيكون أفضل بكثير لو أن الوزارة اتخذت اجراءاتها ضد رؤساء السلطات أنفسهم. اذا كان أحد رؤساء السلطات المحلية يُعرف بأنه يخرج ويتجاوز ميزانيته التي أقرتها الحكومة له، فان هذا سيؤدي فورا الى إقالته، بل والى اتخاذ اجراءات عقابية ـ مالية ـ ضده، كان يمكن الاعتقاد بأن هذا سيكون أكثر نجاعة. السيد عيني من جانبه، أظهر مسؤولية ونضوجا، فهذا الأمر يُبشر بحالة جيدة ومستقبل أفضل مما كانت عليه الحال حتى الآن.

الحاخام يوسف

مئات الآلاف من مؤيدي حزب شاس، ومعهم الكثير من اليهود المتدينين، تقليديين وعلمانيين، تلقوا مؤخرا بشرى جيدة: «عملية السنطور التي أُجريت للحاخام عوفاديا يوسف نجحت».

الحاخام يوسف يعتبر من أكثر الحاخامات في تاريخ اسرائيل، الذين أصدروا الفتاوى، والذين دعموا اليهودية الشرقية في الأجيال الأخيرة. معرفته بالتوراة وذاكرته القوية وقدرته على الربط بين الامور وقدرته القيادية، كلها منحته مكانة غير عادية، وسمحت له بتجاوز الحدود في كثير من الاحيان بتصريحاته وعباراته الحادة، لذلك، نحن نتحدث عن شخصية عالية المكانة.

حزب شاس يعمل طوال سنوات تحت شعار «اعادة الامور الى نصابها». يمكن الجدل كثيرا حول أهمية الماضي وحول اعادة الامور الى ماضيها والى ما كانت عليه، وجدوى عودة الماضي بدلا من اقامة وصنع الاشياء الجديدة الجيدة. ولكن، منذ تأسيس حزب شاس عام 1984، أقام الحزب لنفسه نوعا من الهيئة واسلوبا جديدا على أنه حزب جدي ومهم، وأنه قادر على الصمود حتى في اوقات الازمات.

الحاخام يوسف يحظى بتقدير الكثيرين من مُريديه وأتباعه، وهو بالنسبة لهم معلم روحاني وقائد سياسي. لذلك، لا بد من استشعار السرور والتمني له بمزيد من طول العمر والصحة.

رامي طال
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/9/19

يجب الاستمرار في التحقيق في تصرفات الحكومة ووزير الدفاع بشأن فضيحة حل اللجان التي تم تعيينها للفحص منذ انتهاء المعارك على الحدود مع لبنان

■ كان من الأفضل عندما أقرت الحكومة أمس بغالبية الاصوات تشكيل لجنة الفحص برئاسة القاضي فينوغراد لفحص الاسباب التي أدت الى ما حصل في الحرب اللبنانية الثانية، أن تُضيف الى رسالة التعيين بندا آخر يطالب اعضاءها بفحص تصرفات الحكومة، ووزير الدفاع ورئيس الحكومة، بكل ما له علاقة بفضيحة تعيين وحل اللجان الاخرى التي تم تعيينها للفحص منذ انتهاء المعارك على الحدود.

ما الذي جرى لنا حتى الآن؟ لجنة أُقيمت بتسرع من قبل بيرتس، وبرئاسة رئيس الاركان السابق امنون ليبكين شاحك، التي عُينت لفحص «الكيفية»، ومن ثم «جمدت» نفسها بعد خمسة ايام فقط من ذلك. ولجنة فحص عسكرية، التي عُمل من اجلها بعيدا عن أنظار الجمهور، لذلك لم تُسهم بأي شيء في السبب الذي من اجله تشكلت. وقبل اللجنة الحالية سمعنا عن لجنة تم حلها دون ان نعلم متى تشكلت برئاسة رئيس الموساد السابق ناحوم أدموني، وليس قبل ان يعلن عدد من اعضائها بطريقة فظة عن فصل أنفسهم من اللجنة أمام أنظار الذين شكلوها.

الحديث ليس فقط عن تشكيل لجان وحلها، واسم جيد وآخر سيء من الذين اختاروهم، بل إن هذه الأحداث تثبت انه بين اجراءات الديمقراطية الاسرائيلية هناك شرخ كبير، وان الأحداث الاخيرة زادت في حجم هذا الشرخ. القصد هو لحقيقة ان قرار تشكيل لجنة التحقيق الرسمية ما زال بيد الحكومة، وهي ما زالت بنفسها تعرقل هذا الاجراء المبدئي في التحقيق. عمليا، توجد حالة فيها المتهم الرئيسي هو صاحب الحق في اختيار المحقق الرئيسي للجنة. هذه حالة مع كل المنطق الذي نراه بها، لا يمكن إلا أن توصف بالضعيفة. وهذه هي حقيقة الأمر، لان هذا الجيل يتلاشى ويتراجع ومعه يتضح ان الامور تتراجع عن مكانتها واحترامها بكل ما له علاقة باحترام مكانة قادة الدولة، بل يمكن القول انه لا يمكن أن تُلقى عليهم مثل هذه المسؤولية.

للمستقبل، لا بد من ايجاد الحل. يجب على الكنيست أن تتوحد حول موضوع تشكيل اللجان المختصة لشؤون القانون والحكم، ويجب عليها ان تجد الحل في المرة القادمة، لأنه لا يوجد الحق لأي شخص بمفرده أن يبلور حلا يرد فيه على ما يعترض مصير ومستقبل هذه الدولة، وما اذا كان هناك حق في طلب تشكيل لجنة تحقيق.

اتجاه فعلي وممكن لحل لمثل هذا النوع من المشاكل في اختيار لجان التحقيق، هو ما لها من قدرة تمثيلية في الجهاز القضائي، لأن السياسة واعضاءها ليس لهم الحق وحدهم بأن يكونوا هم من يشكلون اللجان التي ستحقق في أخطاء هم في الأساس من ارتكبوها، مما يعطيهم نوعا من الحصانة في التعرض للتحقيق.

لماذا لا تكون لجنة تعيين القضاة لا تتسلم في نهاية الأمر موضوع فحص كل ما له علاقة بعمليات تعيين القضاة الدائمين، ووفقا للنظام المكتوب، يمكن لهذا الجهاز الموجود أن يعمل بصورة تلقائية عندما توجد الحاجة لذلك، ويتخذ القرار. فهل يمكن لمثل هذا الاجراء أن يتم وتُشكل لجنة تحقيق رسمية من قبل هذه اللجنة بدلا من الحكومة؟.

الى اللقاء

يُنهي سفير فرنسا في اسرائيل في هذه الايام وظيفته بعد ثلاث سنوات قضاها هنا. فعلاقات الدولتين شهدت تطورا تمكن فيه من اعادة التوازن في العلاقات بعد فترة بالغة الحساسية شهدتها الدولتان منذ نهاية سنوات الستين في القرن الماضي.

في عمل دؤوب ومن وراء الكواليس طور السفير جيرار أورو العلاقات بين القدس وباريس، وأسهم في تحسينها. وعلى جبهة النشاطات بادر وأيد كثيرا من الأحداث وشارك في نشاطات تربوية واجتماعية لم يكن أسلافه يقومون بها، مما انعكس ايجابيا على العلاقات الدبلوماسية بين رؤساء البعثات والسياسيين في الدولتين. في وزارة الخارجية الاسرائيلية، يعرفون انه في المهام السياسية التي سيتسلمها في الحكومة الفرنسية ـ من المتوقع له سيرة ذاتية طويلة وجيدة ـ سيكون السفير أورو عنوانا جيدا ومتوازنا للمواقف الاسرائيلية في باريس.

شلومو بيبربيلت
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/9/18